

51 - شرح كتاب فضائل القرآن من السنن الكبرى للنسائي الشيخ

عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول امام وابو عبدالرحمن النسائي رحمه الله تعالى في كتابه السنن الكبرى - 00:00:02

باب من قال في القرآن بغير علم قال اخبرنا عبد الحميد بن محمد قال حدثنا مخلد قال حدثنا سفيان قال حدثنا احمد بن سليمان قال
حدثنا ابو نعيم ومحمد ابن بشر - 00:00:20

قال حدثنا سفيان عن عبدالاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال مخلد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار قال اخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد
الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:00:57

قال من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له - 00:01:21

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما
واصلاح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:38

اما بعد قال المصنف الامام النسائي رحمه الله تعالى باب من قال في القرآن بغير علم قال في القرآن اي خاض في معاني القرآن
وهداياته وما يستنبط منه وما يستخرج منه من معاني - 00:02:00

ودلالات من خاض في القرآن بغير علم اي ان هذه الترجمة معقودة لبيان حكم ذلك ولا شك ان الخووظ او القول في القرآن بغير علم
من اعظم المحرمات واهشد الاثام واكبر الجنایات - 00:02:25

والله سبحانه وتعالى قال في كتابه العظيم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فالقول في القرآن بغير علم قول على الله بغير علم لان
القرآن كلام الله جل وعلا - 00:02:51

قد قال الله سبحانه وتعالى ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسئولا ولهذا ليس لاحد ان يخوض ولا
في اية واحدة ولا في كلمة - 00:03:11

واحدة من كلام الله عز وجل الا بعلم حتى الكلمة الواحدة انظر الى صديق الامة رضي الله عنه لما سئل عن قول الله سبحانه وتعالى
وفاكهة وابا. سئل عن الاب - 00:03:29

ما هو وسياق السياق هذه الاية يدل على انه نبات وانه ثمر فلما سئل عنها قال كلمته العظيمة اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا
قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:03:52

حتى الكلمة الواحدة من كتاب الله سبحانه وتعالى ليس المرء ان يقول فيها بشيء الا بعلم دراية والا يتوقف حتى لا يقول على الله ما
ليس له بعلم وحتى لا يقفوا في كتاب الله ما ليس له به علم. وحتى لا يكون بذلك مرتكبا - 00:04:17

جرما من اعظم الجرائم وذنبنا من اعظم الاثام واورد رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة حديث ابن عباس رضي الله عنهم ساقه

رحمه الله من طريقين لفظه في الطريقة الاولى - 00:04:42

من قال في القرآن بغير علم فليتبواً مقعده من النار من قال في القرآن اي تكلم في كتاب الله ومعانيه ودلاته وما يستنبط منه بغير علم اي بغير بصيرة ولا دراية - 00:05:06

فليتبواً مقعده من النار اي فليهياً لنفسه بذلك مقعده من النار لانه بهذا الصنيع قد هيأ لنفسه مقعده من النار في خوضه وكلامه في كتاب الله سبحانه وتعالى بغير علم - 00:05:27

ولفظه في الطريق الثانية من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبواً مقعده من النار ومعنى قوله برأيه اي المجرد معنى قوله برأيه اي رأيه اه المجرد والرأي المجرد - 00:05:46

هو الذي ردت به النصوص وتجني فيه على الاadle واحدثت بسببه البدع والضلالات يكون عند الرجل تصوراً مسبقاً ثم اذا اتى الاية اخذ يفسرها لتكون دالة على ما عنده من تصور - 00:06:06

فيحمل القرآن على غير معناه ويورده على غير مدلوله ومقصوده والمراد منه فمن قال في القرآن برأيه اي رأيه المجرد وهو قول على الله وفي كتابه بغير علم فليتبواً مقعده من النار - 00:06:29

والاسناد في الطريقين في العبد الاعلى وهو ابن عامر وقد ظعفه المصنف الامام النسائي رحمه الله تعالى وايضاً ضعفه الامام احمد ابو زرعة وغيرهم من اهل العلم نعم قال اخبرنا عبدالرحمن ابن محمد ابن سلام عن يعقوب ابن اسحاق الحضري - 00:06:52

قال حدثني سهيل بن مهران القطعي قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جنديب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ - 00:07:19

ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن جنديب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله برأيه فاصاب اي وافق الصواب في معنى الاية وما تدل عليه - 00:07:38

فقد اخطأ فقد اخطأ حتى وان كان المعنى الذي توصل اليه صواب وهو الذي تدل عليه الاية لكنه اخطأ لان الطريق الذي اه سلك الطريق الذي سلكه في فهم الاية طريق خاطئ - 00:07:58

لانه خوض في الاية وفي معناها وما تدل عليه بغير علم وهذا من اعظم المحرمات حتى وان وافق الصواب اتفاقاً فانه يعد مخطئاً لان الطريق هو غير صحيح فلا يقال طالما انه وافق - 00:08:22

الحق واصاب المراد فهو مصيبة لا هو ليس بمصيبة حتى وان وافق الصواب لان الطريق التي سلكها طريقة خاطئة والسلوك الذي سلكه مسلك خاطئ ليس له ان يخوض في كلام الله سبحانه وتعالى - 00:08:42

بغير علم ولهذا في الحديث الاخر لما ذكر القضاة عليه الصلاة والسلام ان القضاة ثلاثة قاض في الجنة قاضيان في النار ذكر القاضيين الذين في النار احدهما علم الحق ولم يحكم به - 00:09:03

والآخر من حكم بجهل حكم بجهل حكم بغير علم حتى لو اصاب مثل ما عندنا هنا حتى لو اصاب في حكمه الحكم الشرعي وقد حكم بجهل فهو مخطئ وهو في النار كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام لانه حكم بجهل - 00:09:29

لم يحكم بعلم لم يتكلم بعلم فباب الحكم بباب خطير جداً ويجب ان يتورع عنه ولا يخوض فيه الانسان الا بعلم حتى ان وهذا من اللطائف العجيبة شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:09:51

ذكر رحمة الله عليهم وانظر الى دقة السلف في هذا الباب قال حتى ان الصحابة كانوا يعتبرون الحكم بين الصبيان في الخطوط او الذي يحكم بين الصبيان في الخطوط حاكماً - 00:10:12

عندما يكتب الصبيان خطوط ويقول اي اه من احسن من احسن؟ اي خط منا احسن يقول كان كان الصحابة يعتبرونه حاكماً عندما يأتي صبيان ويقول احدهما خططي اجمل ولا خط فلان - 00:10:31

اذا قلت خط فلان اجمل حكمت لابد ان تحكم بعد ان نظر الى الخط جيداً ودقق ثم احكم الى هذه الدرجة بلغت الدقة عندهم اه رضي الله عنهم وارضاهم الحاصل آا ان قوله في في هذا الحديث من قال في كتاب الله برأيه فاصاب يعني حتى وان وافق حكمه الصواب

00:10:51 - فهو مخطئ

لان المسلك الذي سلكه في حكمه في الامر او المسألة عن غير علم والاسناد هنا فيه سهل ابن مهران القطعي ضعفه الامام احمد وابو حاتم وغيرهم نعم قال اخربنا عيسى ابن حماد قال حدثنا الليث عن يحيى ابن سعيد عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال -

00:11:16

اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطي الناس قال يا محمد اعدل -

00:11:50

قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتل هذا المنافق قال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي -

00:12:10

ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية قال اخربنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن يوسف بن عمرو عن ابن وهب عن مالك عن يحيى ابن سعيد -

00:12:31

عن ابي الزبير انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول ابصرت عيني وسمعت اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضها للناس فيعطيهم -

00:12:53

فقال رجل يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق -

00:13:16

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حلوتهم او حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من ثم اورد الامام انسائي رحمة الله تعالى هذا الحديث -

00:13:33

حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة من صرفه من حنين الى اخر الحديث هذا الحديث وكذلك الاحاديث التي بعده مما ساقها المصنف الى نهاية هذه الترجمة كلها تتعلق بالخوارج -

00:13:59

والترجمة عندها باب من قال في القرآن بغير علم وعلاقة هذه الاحاديث بالترجمة ظاهرة واضحة لان الخوارج هم من اعظم الناس قولا على الله وفي كتابه بغير علم مع انهم يقرأون القرآن ويكترون من -

00:14:25

قراءة القرآن لكن حظهم من القرآن ونصيبهم منه كما بين النبي عليه الصلاة والسلام لا يجاوز الحناجر حظ من القرآن لا يجاوز الحناجر معنى لا يجاوز الحناجر اي لا يجاوز مخارج الصوت -

00:14:50

حظ من القرآن في حدود مخارج الصوت فقط المعنى ان حظهم من القرآن هو من حروفه. اما اما فقهه ومعناه ومدلوله ليس لهم منه نصيب وان تكلموا في معاني القرآن تكلموا -

00:15:16

بغير علم لانهم ليسوا اهل فقه ولا اهل بصيرة السفهاء الاحلام كما وصفهم عليه الصلاة والسلام ان لسفيه الحلم ان يفهم كلاما عظيم سبحانه وتعالى ولهذا حظهم من القرآن هو في الحروف فقط مخارج الصوت -

00:15:34

اما الفقه والفهم والبصيرة والدرية فهم بعيدون عن كل البعد ولهذا عندما يقال القائلون على الله بلا علم يأتي في مقدمة هؤلاء الخوارج الخوارج هم من اعظم الناس قولا على الله وفي دينه وفي شرعه بغير علم -

00:15:58

ولهذا يتكلمون في الایات ويحتجون الادلة لكن ما يفهمونها ينزلونها في غير منازلهم و يجعلونها في غير مواضعها لانهم ليسوا من اهل الفقه ولا من اهل البصيرة ولا اهل الدرية بدين الله سبحانه وتعالى. قال اتى رجل -

00:16:19

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه اي وقت منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة يقبض منها ويعطي الناس صلوات الله وسلامه عليه فقال ذلك الرجل وجاء تسميته في بعض الروايات ذو الخويصرة -

00:16:39

قال ذلك الرجل يا محمد اعدل يا محمد اعدل يعني احكم بالعدل هذا فيه اتهام للنبي عليه الصلاة والسلام امام العدل صلوات الله وسلامه عليه انه لم يعدل فيه اتهام النبي -

00:17:00

عليه الصلاة والسلام بعدم العدل وفيه سوء ادب مع النبي عليه الصلاة والسلام وفيه فظاظة وغلظة وجفاء في معاني سيئة اجتمعت

في هذا القائل وفي خطابه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:17:24

قال اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعجن من الذي يقوم بالعدل اذا لم يقم به سيد ولد ادم امام الاولين والاخرين وقدوة الناس
اجمعين صلوات الله وسلامه عليه. من يعدل اذا لم 00:17:46

اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدن لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدن. ضبطت بهذا وهذا وانظر هنا في قول النبي عليه الصلاة
والسلام لقد خبت وخسرت ان لم اعدن كما كمال حلمه واناته - 00:18:06

ورفقا صلوات الله وسلامه عليه يقول له اعدل اعدل هذا اتهام للنبي عليه الصلاة والسلام بعدم العدل قال ومن لم ومن يعدل اذا لم
اعدل لقد خبت وخسرت ان لم 00:18:33

الا معدن وفي الظبط الاخر لقد خبت وخسرت ان لم اعدل لانكم اتباع اذا كان لم يعدل القدوة والامام من من تحته يبؤون بالخيبة
والخسران لقد خبت وخسرت ان لم اعدن 00:18:50

ان لم اكن اعدل فقال عمر رضي الله عنه دعني اقتل هذا المنافق قبل ذلك انظر في مقالة هذا الرجل لما قال اعدل كيف قاست
المسئلة النبي صلى الله عليه وسلم اعطي - 00:19:13

عطاء وانفق فيما يراه عليه الصلاة والسلام مصالح المسلمين ومقاصد الشريعة صلوات الله وسلامه عليه فالرجل قال اعدل باي
مقاييس هو فهمه في هذه المسألة ان القسمة لابد ان تكون - 00:19:33

باعتبار الحاجة حاجة الناس وفقرهم وان مثلا يعطى الافقر والاشد حاجة لكن مثلا يعطى رئيس القبيلة او رئيس القوم او العالى في
قومه وعنه شيء من المال او عنده خير ويعطى هذا خلاف العدل - 00:19:56

بينما نظرة النبي عليه الصلاة والسلام جمعت بين الرؤيا لهذا المعنى والرؤيا ايضا لمقاصد الشريعة ومصالحها العظيمة لان الان لما
يعطي الرجل السيد في قومه عطاء عظيما ماذا يترب على ذلك - 00:20:16

دعك من قليل من المال يأخذ فلان او فلان لكن لما يعطي سيدا في قومه وعالم في قومه فيسره ذلك العطاء ويقبل على هذا الدين
قومه كلهم يكونون تبع له - 00:20:35

ولهذا من مصارف الزكاة التمانية المؤلفة قلوبهم تأليف القلوب مهم جدا فالنبي عليه الصلاة والسلام يعطي قوم وهم كبراء في
اقوامهم ولهم مكانة عندهم مال لكن يعطيهم تأليفا لقلوبهم - 00:20:52

فالنبي عليه الصلاة والسلام هذه نظرته لمقاصد الشريعة ومصالح الدين ترغيب الناس في الدخول في هذا الدين وهذا نظرته
قادرة ولهذا حكم بناء على نظرته القاصرة وفهمه الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعدن - 00:21:12

قال عمر دعني اقتل هذا المنافق قاتل هذا المنافق قال معاذ الله قال النبي عليه الصلاة والسلام معاذ الله ان يتحدث الناس اني
قتل اصحابي معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي لان - 00:21:31

قتل امثاله يوجب نفورا من الدين لانه اذا اذا تحدث الناس هذا الحديث قالوا ان محمدما يقتل اصحابه هذا يوجب نفورا من
الدين. ينفر من الدين من دخل فيه - 00:21:53

وينفر من الدين من دعي له لانه اذا سمع ان محمد يقتل اصحابه فان من كان داخلا في هذا الدين ربما نفر ومن كان خارج هذا الدين
ايضا ربما نفر من هذا الدين - 00:22:08

ولهذا سدا لهذه الذريعة ورعاية آ مصلحة الدين لم يقتلها عليه الصلاة والسلام ولم يأمر بقتله قال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل
اصحابي واذا وجد هذا الحديث انه يقتل اصحابه فان هذا الحديث يوجب - 00:22:23

نفورا من الدين سواء من دخل في الدين او من كان اه خارج هذا الدين ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم وهذا
موضع الشاهد من الترجمة ان القوم - 00:22:45

اعني الخوارج عندما يتكلمون في القرآن ومعانيه يتكلمون بغير علم لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم بانهم بانه لا يجاوز
حناجرهم بمعنى ان حظهم ونصيبهم من آ من - 00:23:05

حظهم ونصيبيهم منه هو مخارج الحروف من اقصى الحلق اقصى مخرج في في الحلق للحروف الهاء والباء من هذا الحد وما فوق الحنجرة من اقصى مخرج الحلق وما فوق هذا - [00:23:25](#)

عندهم يقرؤون القرآن حتى ان قراءتهم للقرآن اكتر من قراءة الصحابة. قال تحقرنون قراءتكم مع قراءتهم يقرأون القرآن كثيرا لكن ليس في قلوبهم فقه للقرآن لا يجاوز حناجرهم اي ليس في قلوبهم فقه - [00:23:44](#)

بالقرآن وبعض العلماء قال ان معنى قوله لا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل منهم. يقرأونه ولا يقبل منهم لا يجاوز الحنجرة لا يرتفع الى الله سبحانه وتعالى لانه لم يصدر عن - [00:24:02](#)

كالخلاص وصدق مع الله اه سبحانه وتعالى. فلا يجاوز حناجرهم اي آلا يثابون عليه قال واصحاب ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية - [00:24:18](#)

يعني عندما يرمي الرامي بالسهم ثم ينفت السهم في الرمية اي الصيد ويخرج من الجهة الاخرى قال يمرقون من الاسلام مثل مروق السهم من اه الرمية هنا انتبه لامر يتعلق بهذا القائل - [00:24:40](#)

هذا الرجل جفاء وغلظته وسوء ادبه واتهامه للنبي عليه الصلاة والسلام وتقوله عليه بلا علم وخوضة الكلام في دين الله بلا علم انتبه لهذه السمة انتبه لهذه السمة في هذا الرجل - [00:25:03](#)

ابن تيمية رحمه الله قال كلمة جميلة رأيتها في احد كتبه على اثر نقله لهذا الحديث قال وقد التزم هذا الخواج من بعده قال وقد التزم هذا الخواج من بعده التزموا هذا المسلك - [00:25:25](#)

فالخواج من بعده على هذا المسلك جفاء وغلظة وسوء فهم وتطاول على المقامات العالية مقامات العلماء اهل الفقه اهل البصيرة وخوض في دين الله بغير علم التزموا من بعده المسلك نفسه - [00:25:43](#)

فانت عندما ترى قصة هذا الرجل جفاء مع النبي غلظته سوء ادبه اتهامه للنبي عليه الصلاة والسلام قوله في دين الله سبحانه وتعالى بلا علم الى غير ذلك من الصفات التي تظهر لك وانت تقرأ قصة هذا الرجل - [00:26:00](#)

هذه الامور التزمها الخواج من بعد هذا الرجل فسلكوا مسلكه ولهذا تراها في كل من يسلك هذا المسلك مسلك الخواج نعم قال اخبرنا محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك - [00:26:18](#)

والحارث ابن مسكين قراءة عليه عن ابن القاسم قال حدثني مالك قال حدثني يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارت التيمي عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال - [00:26:38](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم تحقرنون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية - [00:26:54](#)

ينظر في النصل فلا يرى شيئا ثم ينظر في القدح فلا يرى شيئا ثم ينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتماري في الفوق ثم اورد رحمه الله تعالى حديث ابي سعيد الخدري - [00:27:18](#)

ايضا في صفة الخواج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم تحقرنون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم الخطاب للصحابه وهنا ايضا استحضر - [00:27:37](#)

عظم اجتهاد الصحابة في العبادة والصيام وقراءة القرآن والصلوة وقيام الليل مرت معنا قصة عبد الله بن عمرو العجيبة العظيمة في استغلاله لشبابه في عبادة الله وقراءة القرآن الذكر ومع ذلك قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب الصحابة تحقرنون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم وجاء ايضا في بعض الروايات - [00:27:58](#)

قراءتكم مع قراءتهم اي القرآن ثم قال في في وصفهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يعني مع قراءتهم للقرآن بكثرة الا انه لا يجاوز حناجرهم يعني لا يصل الى القلوب لا يفقهون - [00:28:28](#)

لا يفقهون القرآن وهذا فقه القرآن لا يحصل بمجرد القراءة او الاكتثار من القراءة فقه القرآن لابد للرجوع الى الاصول الاحاديث المفسرة والاثار المفسرة والعلم القواعد التي يفسر بها القرآن والاصول التي يفهم بها القرآن - [00:28:43](#)

والا اذا خاض في في الفهم بالرأي فانه يظل في هذا في هذا الباب فعندهم قراءة للقرآن بكثرة لكن لا يفقهون لو سألت لماذا لا يفقهون لماذا؟ لماذا لا يفقهون؟ في قديم الزمان وحديثه لماذا الخوارج لا يفقهون كتاب الله؟ مع انهم يقرأون يقرأونه بالكثرة - 00:29:08 لماذا لا يفقهونه؟ لأنهم انفصلوا عن اهل العلم تماماً عن اهل العلم ولا يرون اهل العلم شيئاً ويتهمنون العلماء الاكابر بالتهم فانفصلوا عن اهل العلم واستغلوا فهمهم القاصر حادثة الاسنان سفاهة العقول - 00:29:37

وبدأوا يتكلمون في القرآن بغير علم والا لو اقتربوا من العلماء وعرفوا مكانة العلماء وتلقوا العلم من العلماء شيئاً فشيئاً لما حصلت لهم هذه الحالة المزرية فالسبب في ذلك انفاساً لهم عن العلم - 00:30:02

ولهذا من قديم الزمان ادخل الحدث والشاب في الخوارج اول مرة ببدأونها مع في هذا الباب يفصلون عن العلماء اول خطوة يكرهونه للعلماء يبغضون العلماء في نفسه والعلماء كيت وكيت وكيت فيه من الصفات حتى يكره العلماء - 00:30:21 فاذا كره العلماء صار من اهل هذا المسلك ما عنده علم ويتكلم في القرآن وفي السنة وفي دين الله بغير علم هنا في الحديث واحاديث اخرى لما نعت النبي عليه الصلاة والسلام الخوارج - 00:30:43

قال للصحابية تحفرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامه وعملكم مع عمله قراءتهم قراءتكم مع قراءتهم هل هذا الوصف بقي وصفاً للخوارج استمر اللي ينظر في تاريخ الخوارج من بعد القرون الاولى - 00:31:02

يجد ان ان الخوارج على هذا المسلك لكن اصبحوا حتى قرآن ما عندهم قراءة والصلوة ما عندهم صلاة وعبادة ما عندهم عبادة ولهذا ابن تيمية رحمة الله تعالى لما ذكر في احد كتبه - 00:31:23

ما يسره الله للحاكم من القضاء على الخوارج الذين كانوا تحصنا بالجبال فؤاده المسلمين وحصل على ايديهم شر يقول ابن تيمية لما قضي على هؤلاء ودخل اماكن دخل على اماكنهم - 00:31:42

قال يصف حالهم قالوا وهؤلاء القوم كانوا اقل صلاة وصياماً ولن نجد في جبلهم مصحفاً الجبل اللي هم متحصناً فيه قال لم نجد فيه مصحفاً ولا قارئاً ما وجدنا فيه قارئ للقرآن - 00:31:58

وانما عندهم عقائدهم التي خالفوا بها الكتاب والسنة واباحوا بها دماء المسلمين اذا الصفة هذى لما قال تحفرون صلاتكم مع صلاتهم صياماً مع صيامهم الى اخره هذى كانت في الخوارج الاول لكن الخوارج المتأخرین تركوا حتى - 00:32:17

تاء العناية بالصلوة والعناء بالصيام والعناء قراءة القرآن ولهذا بعضهم يعني يذكر عنه ان حتى صلاة الفريضة متهاون فيها حتى صلاة الفريضة متهاون فيها ثم يخوض في المسائل اه الكبار ويتجروا على الامور العظيمة ويخطىء العلماء - 00:32:35

وهو وهو الصلاة لا يحافظ عليها ولا يعتني بها ايضاً في قول النبي عليه الصلاة والسلام في وصف الخوارج تحفرون صلاتكم مع صلاتهم صيامكم مع صيامهم عملكم مع عملهم هنا قد يستشكل بعض الناس يعني - 00:32:58

صلوة صيام وقراءة للقرآن بالكثرة واعمال اكثراً من اعمال الصحابة ومع ذلك يمرقون من الدين اليست العبادة والعناء بها تورث طمأنينة تورث ثباتاً على اه الحق والهدي هنا ينبغي ان يلحظ امر نبه عليه العلماء - 00:33:21

الا وهو ان عبادة هؤلاء وصلاتهم وقراءتهم للقرآن لم تكن على طريقة مشروعة وانما كانوا يأتون بهذه العبادات الدينية على طرائق غير مشروعة يعني خذوا المثال الذي يوضح لك هذا المعنى في قصة - 00:33:45

عبد الله بن مسعود مع النفر الذين كانوا في في المسجد وهي في سنن الدارمي بساند جيد وعليهم رجل قائم يقول سبحوا مئة هللا مئة كبروا مئة وبين ايديهم حصى فاذا قال لهم سبحوا مئة - 00:34:01

بدأوا ينقلون الحصى من موضع الى موضع كل حصاة بتسبيبة ينقلون الحصى من موضع الى موضع هذا التسبيب الجماعي والعد للتسبيب بالحصى بهذه الطريقة لم يكن موجوداً في زمن النبي. عليه الصلاة والسلام وانما احدثوا لانفسهم طريقة في العبادة غير مشروعة - 00:34:24

ولهذا قال لهم رظي الله عنه لقد جئت ببدعة ظلماً او فقتم اصحاب محمد علماً جاء في سياق هذا الخبر الراوي يقول رأيهم يطاعوننا في النهروان اي مع الخوارج نفس هؤلاء - 00:34:46

فهذا يستفاد من الفائدة ان العبادة اذا كانت على طريقة غير مشروعه هي التي توصل الى هذه المواصل اما الانسان الذي يزم نفسه بزمام الشرع ويحافظ على العبادة بالطريقة المشروعة فان هذا لا يأتي له الا - [00:35:03](#)

بالخير باذن الله سبحانه وتعالى قال يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا ثم ينظر في الكح فلا يرى شيئا ثم ينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق - [00:35:20](#) يعني هذا كله تأكيد لما سبق اللي هو يمرق من الدين كما يمرق السهم السهم بعد ان يمرق من الرمية وينظر صاحبه فيه في مقدمة السهم وسط وآخره هذا معنى ينظر في النصل فلا يرى شيئا - [00:35:43](#)

ثم ينظر في القدح فلا يرى شيئا ثم ينظر في الريش فلا يرى شيئا النص الحديث في السهم والقدح ما بين النص الوريش وسطه والريش اخر السهم فينظر في كل اجزاء السهم بعد ان يخرج لا يرى قد علق فيه شيء من الرمية اخترق بسرعة - [00:36:01](#) وخرج فلم يعلق في السهم بكل اجزائه شيء من الرمية قال ويتمارى في الفوق يعني فوق السهم اه والمراد يتمارى في الفوق اي يشك هل فيه شيء من اثر الدم او ليس فيه - [00:36:24](#)

يتمارى هل فيه شيء من اه اثر الدم او ليس فيه شيء من اثره فالحاصل ان ان هذا تأكيد للمعنى السابق لقوله يمرقون من السهم كما يمرق يمرقون من الدين كما يمرق السهم من - [00:36:43](#)

الرمية وفوق السهم هو موضع الوتر منه يعني يشك فيه هل فيه شيء من الدم او او ليس فيه شيء من الدم؟ نعم قال اخبرنا محمد ابن ادم لسليمان عن محمد بن فضيل عن ابي اسحاق عن يسir ابن عمرو - [00:37:00](#)

قال دخلت على سهل ابن حنيف قلت له اخبرني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروبية قال اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ازيد عليه - [00:37:21](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب بيده نحو المغرب قال يخرج من ها هنا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الدين كما يمرق من الرمية ثم ختم رحمه الله هذه الترجمة - [00:37:39](#)

هذا الحديث حديث سهل بن حنيف آا انه سئل ما اذا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الحروبية؟ الحروبية هم الخوارج لقبوا بهذا اللقب لأنهم سكنوا حوروان. سكنوا منطقة حورواراء فلقبوا - [00:38:02](#)

بهذا اللقب باعتبار سكناتهم في تلك المنطقة قال اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ازيد عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب بيده نحو المغرب هكذا لفظه هنا وفي السنة لابن ابي عاصم نحو - [00:38:21](#)

المشرق والحديث في الصحيحين صحيح البخاري ومسلم ولفظه يخرج في هذه الامة لم يذكر لا المشرق والمغرب يخرج في هذه الامة آا رأى قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق من - [00:38:44](#)

اه يمرق السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج يقرأون القرآن يعني عندهم عنایة بالقراءة للقرآن لكن لا يفهون القرآن ولا ولا يفهمون معناه معنى لا يجاوز تراقيهم اي لا يفهونه - [00:39:09](#)

ليس في قلوبهم فهم ولا فقه ولا دراية بمعاني كتاب الله سبحانه وتعالى قال يمرقون من الدين كما يمرق آا السهم من الرمية فائدة اخيرة انبه عليها آا قبل ان اختم هذا الدرس تتعلق بقصة ذو الخويصة - [00:39:28](#)

هو مبدأ الخوارج والخوارج على سنته مثل ما قال ابن تيمية رحمه الله وقد التزم هذا الخوارج من بعده هذا الان بدايته كانت آا حول ماذا اعدل يا محمد بداية حول ماذا؟ حول طمع في الدنيا طمع في المال - [00:39:51](#)

طمع في الدنيا وطمع في المال ولهذا الخوارج على هذه السنة يعني لما وجدوا اثره مثلا واستثار بالمال قلة ذات يد عندهم ونحو ذلك يخوضون ليس نصرة لدين الله وانما طمع - [00:40:11](#)

يخوضون ليس نصرة لدين الله وانما طمع مثل ما حصل من هذا الرجل عندما قال اعدل وهذا المعنى نبه عليه آا اهل العلم رحمهم الله تعالى وان لم موافق الصدق والاخلاص - [00:40:32](#)

والنصح لدين الله لا تتمر ولا تنتج الاعمال التي يمارسها الخوارج في قديم الزمان وحديثهم وسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان

يعيد المسلمين وان يجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:40:47

وان يصلح لهم شأنهم كله وان يهديننا واياهم اليه صراطا مستقيما وان يعيذنا من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا ومن شر الشيطان وشركه نسأل الله عز وجل ان يثبتنا على الحق والهدى - 00:41:04

اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيزية على الرشد ونسائلك موجبات رحمتك وعذائم مغفرتك ونسائلك شكر نعمتك وحسن عبادتك. وسائلك ولساننا صادقا وسائلك من خير ما تعلم وننعز بكم من شر ما تعلم ونستغفر لك لما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم اتي نفوسنا

00:41:28

تقواها وزكيها انت خير من زكاها انت ولها وموالها اللهم انا نسائلك الهدى والتقوى والعلمة والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون - 00:41:53

به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببنا واجعله الوراث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 00:42:14

لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:42:37